

(41) إمتاع ذوي العرفان المجلس الرابع عشر الشيخ د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الرابع عشر من مجالس القراءة والتعليق على كتابنا والعرفان ونحن في يوم الخميس - 00:00:00

الله عز وجل اسم مفعول والمبين اي ما جعله الله مبينا يعني واضح - 00:00:46

او المبين اسم فاعل اي هو يبين معنى المجمل نعم احسن الله اليكم وفيه سبع مسائل المسألة الاولى تعريف المجمل والمبين. هم. قال
شيخ الاسلام رحمة الله لفظ المجمل والمطلق والعامي كان - 00:01:09

في اصطلاح الأئمة كالشافعي وأحمد وابي عبيد واسحاق وغيرهم سواء لا يريدون بالمجمل ما لا يفهم منه كما فسره البعض به بعض
المتأخرین واططاً في ذلك. اخطأ في ذلك يعني اخطأ في فهم كلام - 00:01:27

السلف وأما تفسير المجمل بأنه ما لا يفهم معناه هذا ليس خطأ. نعم احسن الله اليكم بل المجمل ما لا يكفي وحده في العمل به وان كان ظاهره حقا. كما في قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها. اذا - 00:01:44

ان هذا هو الصواب في تعريف المجمل ليس تعريف المجمل ما لا يفهم معناه لأن ما لا يفهم معناه لا يتبعه الله به وإنما المجمل ما لا يكفي وحده في العمل به - 00:02:04

وان كان ظاهره حقا فلما انت تقرأ خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها طيب اي المال الذي يؤخذ منه الصدقة وكم نصاب الصدقة التي بها يحصل التطهير اذا هذا هو المجمل المجمل ما لا يكفي وحده في العمل - 00:02:20

نعم احسن الله اليكم بهذه الآية تظاهرها و معناها مفهوم ليست مما لا يفهم المراد به. بل نفس ما دلت عليه لا يكفي
و وحده في العمل فان المأمور به صدقة تكون مطهرة مطهرة. احسن الله اليكم. تكون مطهرة مزكية لهم - 00:02:45

هذا انما يعرف ببيان الرسول ولهذا قال احمد ببيان الرسول زد عليها كلمة صلى الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم وهذا انما يعرف ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال احمد يحذر المتكلم في الفقه هذين الاصفين - 00:03:07

المجمل والقياس. يعني يحذر من الكلام في المجمل بلا علم متبع لانه لا سبيل الى فهم المجملات الا بالمبين ويحذر من القياس المخالف للنص، هذا مراد الامام احمد رحمه الله - 00:03:30

وala flayis al-maqsood an al-insan la yarraf al-mujmal wa al-qiyas wa 'ala hadha nasta'bi' an nqol 'ala hadha ta'tirif al-mujmal ma la yikfi wadha fi al-'umma, bi wa mib: ma birsidna al-, kifaya al-'umma, balmuhamma - 00:03:53

كما ظاهر ترك ظاهره لمعارض راحح قبس العام والتقييد المطلقة - 16:04:00

فإن هذا متشابه لانه يحتمل معنيين ويدخل فيه المجمل. اذا ما احتمل معنيين فهو ايضا من المجمل عند السلف نعم احسن الله اليكم
فانه متشابه واحكامه رفع ما يتواهم فيه من المعنى الذي ليس بمراد - 00:04:35

وفي مسودة ال تيمية رحمة الله في حد البيان قال شيخنا قال القاضي هو اظهار المعنى وايضاً للخاطب مفصلة مما يلتبس
ويشتبه به المسألة الثانية وجود الاجمال في القرآن من مسودة ال تيمية - 00:04:55

تoward عليها ثلاثة من العلماء الجد عبد السلام والباب عبد الحليم والحفيد شيخ الاسلام احمد ابن تيمية وهم كلهم مروا على هذه
المسودة كل واحد منهم اضاف اضافات وهذه المسودة في وصول الفقه - 00:05:15

نعم احسن الله اليكم المسألة الثانية وجود الاجمال في القرآن. قال شيخ الاسلام رحمة الله اذا كان في كلام الله ورسوله كلام مجمل
او ظاهر قد فسر معناه وبينه كلام اخر متصل به او منفصل عنه لم يكن في هذا خروج عن كلام الله ورسوله - 00:05:39

ولا عيب في ذلك نعم وقال وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة الدين ان السنة تفسر القرآن وتبيّنه وتدل عليه وتعبر
عن مجمله وانها تفسر مجمل القرآن من الامر والخبر. اذا وجود الاجمال في القرآن ليس - 00:06:00

عيبا ولا عيبا في الكلام بل ان وجود الاجمال في القرآن من بلاغته لانه اجمل الكلام ليدل على عمومات والسنة تبيّن هذه العمومات
وتوضّحها. نعم احسن الله اليكم المسألة الثالثة ضلال اهل البدع بسبب الاجمال. قال شيخ الاسلام رحمة الله ومن صار من اهل الكلام
إلى القول بتكافئ الأدلة والحقيقة - 00:06:21

فإنما ذاك لفساد استدلاله الف اما لتقديره باء واما لفساد دليله اذا السبب اهل الكلام وظالله لهم لتقديرهم في فساد
الاستدلال قصروا في طريقة الاستدلال فوق الفساد او استدلاوا بما ليس - 00:06:50

فيه دليل فوقعوا في الفساد. نعم احسن الله اليكم. ومن اعظم اسباب ذلك الالفاظ المجملة التي تشتبه معانيها. وهؤلاء الذين
يعارضون الكتاب والسنة باقولهم بنوا امرهم على اصل فاسد وهو انهم جعلوا اقوالهم التي ابتدعواها هي الاقوال المحكمة التي
جعلوها اصولا - 00:07:17

وجعلوا قول الله ورسوله من المجمل الذي لا يستفاد منه علم ولا هدى. لا حول ولا قوّة الا بالله. تأملوا معي كيف يتجرأ الانسان يصل
إلى هذا المنحى بحيث يجعل القرآن - 00:07:41

والسنة تابعاً لرأيه او اصله عيادة بالله نعم احسن الله اليكم فجعلوا متشابهاً من كلامهم هو المحكم. والمحكم من من كلام الله ورسوله
هو المتشابه. كما يجعل الجهمية من من المتفلسة والمعتزلة ونحوهم ما احدثوه من الاقوال التي نفوا بها صفات الله ونفوا بها رؤيته
في الآخرة وعلوه على - 00:07:58

خلقه وكون القرآن كلامه ونحو ذلك. جعلوا تلك الاقوال محكمة وجعلوا قول الله ورسوله واولاً عليها او مردوداً او
غير ملتفت اليه ولا متلقى للهدي منه. لا حول ولا قوّة - 00:08:24

نعم وقال ايضاً لا ريب ان الله تعالى انزل كتابه بياناً للناس وهدى وشفاء؟ قال تعالى فيه ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وقال
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وقال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وامثال هذا كثير - 00:08:43
وقال اللفظ المشتبه المجمل اذا خص في الاستدلال وقع فيه الضلال والضلال. وقد قيل ان اكثر اختلاف العقائد من جهة شراك
الاسماء. لأن اشتراك الاسماء هو نوع اجمال اشتراك الاسماء نوع اجمال - 00:09:04

واللفظ المشتبه هو من نوع المجمل فاللفظ المشتبه المجمل اذا خص في الاستدلال وقع فيه الضلال والضلال نعم احسن الله اليكم.
وقال العلماء وقال العلماء متفقون على ان المجمل في القرآن يفهم معناه ويعرف ما فيه من الاجمال - 00:09:23

كما مثل به من وقت الساعة فقد علم المسلمين كلهم معنى الكلام الذي اخبر الله به عن الساعة وانها ائية لا محالة. وان الله من فرض
بعلم وقتها فلم يطلع على ذلك فلم يطلع احسن الله اليكم - 00:09:47

فلم يطلع على ذلك احدا المسألة الرابعة المفسر يقضي على المجمل. نعم هذه مسألة مهمة المفسر يكون قاضياً وحاكم على المجمل
كما ان المحكم يكون قاضياً وحاكم على المتشابه والمحكم من نوع المفسر - 00:10:03

والمتشابه من نوع المجمل والناسخ من نوع المفسر والمحكم والمنسوخ من نوع المتشابه والمجمل. نعم. احسن الله اليكم. قال شيخ الاسلام رحمة الله لما قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول كان هذا مجملا وفسره حديث ابن حديث ابن عمر - 00:10:27

وانه يقول عند الحيولة لا حول ولا قوة الا بالله. فان الخاصة المفسر يقضي على العام المجمل. اذا قوله اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول هذا مجمل واما في الحباء على اللتين يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا مفسر - 00:10:54

والمفسر يقضي على الاجمال اذا يكون معنى القول فقولوا مثل ما يقول. اي في جميع الاذان الا في الحيولتين نعم احسن الله اليكم وقال وفعله صلى الله عليه وسلم اذا وقع امتنالا لامر وتفسيرها للمجمل كان مثله في الوجوب. هذه مسألة مهمة - 00:11:13
فعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع تفسيرا لفرض كان فعله امتنال فعله فرضا اذا وقع فعله تفسيرا لمندوب كان امتنال فعله مندوبا اذا وقع فعله بيانا للمباح كان فعله مباحا - 00:11:34

نعم احسن الله اليكم وقال ان الذين وصفوا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا انه مسح رأسه واذنيه قال ابن عباس رضي الله عنهم بعرفة واحدة. ولم يذكروا انه اخذ لها ماء جديدا - 00:12:00

قال ابن المنذر مسحهما احسن الله اليكم. مسحهما بماء جديد غير موجود في الاخبار الثابتة عن النبي صلى الله الله عليه وسلم ولان الله سبحانه انما امر بمسح الرأس وفعله صلى الله عليه وسلم خرج امتنالا لامر وتفسيرها للمجمل - 00:12:16

فعلم ان الرأس المذكور في القرآن هو ما مسحه صلى الله عليه وسلم يريد بذلك انهم اعدوا متصلان بالرأس ايصال خلقة فكان منه. نعم اهلا وسهلا وقال ما حكم مسح الاذنين - 00:12:37

نقول الاذنان من الرأس لان النبي صلى الله عليه وسلم امتنال امر ربي وامسحوا برأوسكم فمسح رأسه واذنيه فعلمنا ان فعله امتنال لامر فكان فعله واجبة نعم احسن الله اليكم - 00:12:54

المسألة الخامسة امثلة للمجمل. قال شيخ الاسلام رحمة الله لفظ التأويل مجمل يراد به ما يؤول اليه الكلام ما يؤول احسن الله اليكم ما يرجع في فرق بين يؤول ويؤول - 00:13:17

نعم في اول من التأويل ويؤول بمعنى يرجع احسن الله قال الشيء يؤول اولا واما التأويل من اول يأول تأويلا. نعم احسن الله اليكم قال الشيخ الاسلامي رحمة الله لفظ التأويل مجمل يراد به ما يؤول اليه الكلام. فتأويل الخبر نفس المخبر عنه - 00:13:34

وتأويل اسماء الله وصفاته نفسه المقدسة بما لها من صفات الكمال ويراد بالتفسير التأويل وهو بيان المعنى المراد وان لم نعلم كيفيته وكونها وقال قوله تعالى اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يبتلكم الذين كفروا. فانه اباح القصر بشرطين - 00:13:56

الضرب الضرب في الارض وخوف الكفار ولهذا اعتقاد كثير من الناس ان القصر مجرد قصر ومجرد قصر العدد اشكال عليهم فمن اهل البدع من قال لا يجوز قصر الصلاة الا في حال الخوف. كما هو قول بعض الخوارج - 00:14:19

نعم احسن الله اليكم حتى روى الصحابة السنن المتوترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في القصر في سفر الامن. وقال ابن عمر رضي الله عنهم صلاة تصلي ركعتان من خالف السنة فقد كفر - 00:14:37

فان من الخوارج من يرد السنة المخالفة لظاهر القرآن مع علمه بان الرسول صلى الله عليه وسلم سنهما وقال حارثة ابن وهب صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امن ما كان بمن ركعتين - 00:14:54

وقال عبدالله بن مسعود صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وخلف ابي بكر ركعتين وخلف عمر ركعتين وقال عمر ليعلى ابن وكان الناس في زمان رسول الله - 00:15:10

صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة في جميع اسفارهم كانوا امنين وكذلك في عهد ابي بكر كان الناس امنون كان الناس امنين وكذلك في زمان عمر رضي الله تعالى عنه كان الناس امنين. نعم - 00:15:26

احسن الله اليكم وقال عمر ليعلى ابن امية لما سأله عن الاية فقال عجبت مما عجبت منه. فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال صدقة تصدق بها عليكم فاقبلوا صدقته - 00:15:47

فاحذر النبي صلى الله عليه وسلم ان القصر في سفر الامن صدقة من الله ولم يقل انها مخالفة لظاهر القرآن فنقول القصر الكامل المطلق هو قصر العدد وقصر الاركان فقصر العدد جعل الرباعية ركعتين وقصر الاركان هو قصر القيام والركوع - 00:16:03
والسجود كما في صلاة الخوف الشديد وصلاة الخوف اليسيير فالسفر سبب سبب قصر العدد والخوف سبب قصر قصر الاركان. فإذا اجتمعوا فإذا اجتمع السفر والخوف صار هناك قصر للعدد وقصر للاركان - 00:16:22

يعني مسافر الخايف من عدو يطلب يصلي ركعتين الظهر والعصر وعلى دابته كيف ما تيسر الركن يؤديها طيب اذا كان خائفاً لكن ليس مسافراً كان يكون انسان في خندق في بلد محاصر - 00:16:42

في بلده وهو محاصر كيف يصلي قصراً ركنياً لا عددياً. صلى اربع ركعات لكن كيف ما تيسر الاركان اركان القيام والركوع والسجود. نعم احسن الله اليكم فإذا اجتمع الامران قصر العدد والاركان وان انفرد احد السبعين انفرد قصره فقوله سبحانه اي ان تقصروا من الصلاة مطلق - 00:17:02

في هذا القصر وهذا القصر وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلق في هذا القصر وهذا القصر نعم ان تقصروا من الصلاة مطلق في هذا القصر وهذا القصر نعم يعني في القصر - 00:17:29

العددي والقصري الكيفي اذا في قصر الكم وفي قصر الكيف. نعم احسن الله اليكم وسنته وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر مجمل القرآن وتبيّنه وتدل عليه وتعبر عنه. وهي - 00:17:45

له لا مخالفة لظاهره ونظيره هذا ايضاً ما قرئ به في قوله وامسحوا برأوسكم وارجلكم من ان المسح مطلق يدخل فيه المسح باسالة وهو وصل والمسح بغير اسالة وهو المسح بلا غسل. فالقرآن امر بمسح مطلق - 00:18:05

والسنة تثبت ان المسح في الرأس بغير اسالة. والمسح على الرجلين باسالة فهي مفسرة له لا مخالفة لظاهره فينبغي تدبر القرآن ومعرفة وجوهه فان اكثر ما يتوهّم الناس انه قد خولف ظاهره وليس كذلك وانما - 00:18:25

له الدلالات يعرفها من اعطاء الله فهما في كتابه. ويستفيد بذلك خمس فوائد احدها تقرير الاحكام بدلائل القرآن والثاني بيان اتفاق الكتاب والسنة والثالث بيان ان السنة مفسرة له - 00:18:45

لا منافية له والرابع بيان المعاني والبيان التي في القرآن. والخامس الاجماع موافق للكتاب والسنة. والله اعلم المسألة السادسة وقوى البيان متصلة ومنفصلة. هذه مسألة مهمة هل الاجمال يكون بعده البيان - 00:19:01

وهل اذا كان بعده يكون متصل او منفصل والمنفصل هل يكون منفصلاً زمن يسير او منفصلاً مطلقاً اذا لا بد من ادراك هذا الشيء نعم احسن الله اليكم قال شيخ الاسلام رحمة الله اذا كان في كلام الله ورسوله كلام مجمل ورسوله صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم. واذا كان في كلام الله ورسوله - 00:19:23

صلى الله عليه وسلم كلام مجمل او ظاهر قد فسر معناه وبينه كلام اخر متصل به او منفصل عنه لم يكن في هذا خروج عن كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقال قال تعالى في صفة هذا النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالمعروف وينهون - 00:19:53

نهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخباث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وهذا العام المجمل فصله فقال لما اوجب الصيام ومن كان مريضاً او على سفر فرعدة من ايام اخر يريد الله لكم اليسر ولا يريد - 00:20:13

بكم العسر وقال لما ذكر التيمم ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتهم نعمته عليكم وقال اهل الجاهلية كانوا يفيفون من عرفات اذا اصفرت فسن النبي صلى الله عليه وسلم الوقوف الى غروب الشمس مخالفة لهديهم - 00:20:30

وذلك داخل في امثاله لامر الله سبحانه بالحج. وفي تفسيره للحج المجمل في كتاب الله والفعل اذا خرج منه مخرج الامثال والتفسيير كان حكم الامر وهو داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى مناسكم - 00:20:51

بهذا يتبيّن لنا ان البيان اما ان يكون متصلاً وهذا رقم واحد واما ان يكون منفصلاً وهذا رقم اثنين والمنفصل اما ان يكون انفصلاً يسيراً وهذا رقم ثلاثة او انصافه - 00:21:08

طويلا وهذا رقم اربعة والطويل اما ان يكون بنفس الموضع وفي نفس المكان او في موضع ومكان اخر نعم احسن الله اليكم المسألة
السابعة ما قيل فيه انه مجمل وليس منه. قال شيخ الاسلام رحمه الله قال اقيموا الصلاة بعد ان عرفهم الصلاة - [00:21:29](#)
المأمور بها فكان التعريف منصرا الى الصلاة التي يعرفونها. لم يرد لفظ الصلاة وهم لا يعرفون معناه. ولهذا هذا كل من قال في
لفظ اولا الصلاة انه عام للمعنى اللغوي او انه مجمل لترددہ بين المعنى اللغوي والشرعی ونحو ذلك فاقوالهم ضعيفة - [00:21:58](#)
فان هذا اللفظ انما ورد خبرا او امرا فالخبر كقوله ارأيت الذي ينهى عبادا اذا صلی ؟ وسورة اقرأ من وسورة اقرأ من اول ما نزل من
القرآن وكان بعض الكفار اما ابو جهل او غيره قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة - [00:22:20](#)
قال لان رأيته يصلی لاطن عنقه. فلما رأه ساجدا رأى من الهول ما اوجب نكوسه على عقبيه. فاذا قيل الذي ينهى عبادا اذا صلی فقد
علم ت ذلك الصلاة فقد علمت تلك الصلاة الواقعه بلا اجمال في اللفظ ولا - [00:22:40](#)
ثم انه لما فرضت الصلوات الخمس ليلة المراجعة اقام النبي صلى الله عليه وسلم لهم الصلوات بمواقيتها صبيحة ذلك اليوم وكان
جبرائيل يؤم النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين يأتمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:00](#)
واذا قيل لهم اقيموا الصلاة عرفوا انها تلك الصلاة. وقيل انه قبل ذلك كانت له صلاتان طرفي النهار. فكانت ايضا معروفة فلم يخاطبوا
باسم باسم من هذه الاسماء الا وسمماه معلوم عندهم فلا يجمان في ذلك - [00:23:18](#)
ولا يتناول كل ما يسمى ثانيا حج ثالثا ودعاء رابعا وصوما. فان هذا انما يكون اذا كان اللفظ مطلقا وذلك لم يرد خامسا وكذلك
الايمان. سادسا والاسلام. وقد كان معنى ذلك عندهم من اظهر الامور - [00:23:37](#)
سابعا قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. فهنا شينان الف نسيانهم لله باء ثم نسيانهم لنفسهم الذي عوقبوا به فان قيل
هذا الثاني هو الاول لكنه تفصيل مجمل - [00:23:58](#)
لكنه تفصيل مجمل كقوله وكم من قرية اهلكتناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون وهذا هو هذا وكم من قرية اهلكتناه الان اهلكتناها
هذا مجمل فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون هذا هو البيان متصل - [00:24:16](#)
نعم احسن الله اليكم. قيل هو لم يقل نسوا الله فنسوا حظ انفسهم حتى يقال هذا هو هذا. بل قال نسوا الله فانساهم انفسهم فثم
فثم انساء منه لهم انفسهم. ولو كان هذا هو الاول لكان قد ذكر ما يعذرهم به لا ما يعاقبهم - [00:24:38](#)
فلو كان الثاني هو الاول لكان تركوا العمل بطاعتة. فهو الذي انساهم ذلك. ومعلوم فساد هذا الكلام لفظا معناه ولو قيل
نسوا الله اي نسوا امره فانساهم العمل بطاعتة اي تذكراها لكان اقرب. ويكون النسيان الاول على بابه فان من - [00:25:00](#)
هي نفس فان من نسي نفس الامر الله فان من نسي نفس امر الله لم يطعه على كل حال بالنسبة للنسيان نسوا الله فانساهم انفسهم
هذا على بابه نسوا الله - [00:25:22](#)
يمكن ان يقال نسوا الله عظمته وجلاله فانساهم انفسهم اي لم يعرفهم قدر انفسهم فصاروا مثل البهائم لا يعرفون بل اضل لا يعرفون
معبودهم ويمكن ان يكون المقصود نسوا الله يعني امر الله - [00:25:39](#)
فانساهم يعني اخروا امر الله فاخر الله امرهم في النار ولم يجعلهم مع المغفور لهم نكتفي بهذا ان شاء الله وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:58](#)